

أمثال القرآن

[213] لماذا لم يُستجب لبعض أدعيتنا؟ لماذا لم تتحقق وعودنا في مجال استجابة الدعاء؟ هل الاشكال من قبلنا - نعود بنا - أم الاشكال من قبل الداعين أنفسهم؟ إنَّ هذه الشبهات كان يطرحها الصحابة والمسلمون في زمن الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وكان أهل الذكر (الأئمة) يجيبون عليها في روايات وردت عنهم. مجموع الروايات السابقة وروايات أخرى جاءت في هذا المجال (ولم تتضمن أسئلة) تكشف عن أنَّ هناك شروطاً لاستجابة الدعاء، على الداعين توفيرها وتحصيلها، كما عليهم إزالة الموانع والعقبات عن الاستجابة. وعلى هذا، فإنَّ الإنسان إذا دعى من دون تحصيل الشروط ورفع العقبات والموانع، ولم يستجب دعاؤه، فما عليه أن يلوم إلا نفسه. إنَّ مَثَلُ الداعي من دون تحصيل الشروط ورفع الموانع مَثَلُ المريض الذي يذهب للطبيب للتداوي فيكتب الطبيب له نسخة تتضمن إرشاد المريض بحقن ابر في كل يومين مرة، وبعد استلام المريض الدواء واستهلاكه وعدم الشفاء يرجع المريض للطبيب قائلاً له بعصية: (أي طبيب أنت وأي دواء كتبت لي؟! لم أشف منه أبداً) فيسأله الطبيب: (هل حققت الابر في كل يومين مرة؟) فيجيبه: (لا بل في كل ثلاثة أيام). ويسأله مرة أخرى هل: (استخدمت المضادات الحيوية في كل ثمان ساعات؟) فيجيبه المريض: (كنت أبتلع في اليوم كبسولة واحدة) ويسأله مرة أخرى: (امرتك بالاستراحة لمدة اربعة أيام هل استرحت فيها أم لا؟) فيجيبه: (وهل هذا أمر ممكن رغم ما نعانيه من غلاء في السلع والأغذية؟ فاني رجعت للعمل في نفس اليوم). فيهر الطبيب رأسه ويقول له: (لا إشكال في الأدوية التي كتبتها لك، والاشكال هو فيك من حيث إنَّك لم تعمل بما أمرتك به، الامر الذي أدى بك أن لا تسترجع صحتك وعافيتك فلا تلم إلا نفسك). كذا الحال لو أعطى متخصص زراعي بذوراً لفلاح وأمره بنثرها وزرعها والعناية بها بشكل خاص وسقيها في أوقات محددة، والفلاح لم يعمل بوصايا المتخصص، وكانت النتيجة هي عدم إثمار البذور، فإنَّ المقصّر هنا هو الفلاح نفسه لا شخص آخر. اعزتي: أيها الصيام المحترمون! إخواني وأخواتي الأعزة! إن أدعيتنا مثل البذور فلا يكفي